Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تكلمني في بيت فيه عزك، وشرفك، وشرف آبائك؟ فقال عبدالمطلب هذه الكلمة التي سارت مسير الأمثال: «أنا رب الإبل، وللبيت رب يحميه»[1]!!

ثم رجع عبدالمطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة ومعه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على أبرهة وجنده، فقال:

لا هـمَّ[2] إن المـرء يمنـع رحلـه فامنـع رحـالك

وانصر على آل الصـليب وعـابديه اليـوم آلك

لا يغـلبن صـليبهم ومحـالهم أبداً محـالك

إن كنـت تاركهم وقبلتنـا فـأمر مـابـدا لك

ثم أرسل حلقة البيت وانطلق هو ومن معه من قريش إلى الجبال ينظرون ما أبرهة فاعل بالبيت، وكان في جيش أبرهة فيل عظيم، فصار كلما وجّهوه إلى الطريق المؤدي إلى مكة أبَى وبرك، وإذا وجّهوه إلى غير طريق مكة سار وجرى، ومع هذه الآية أصر أبرهة وجيشه على هدم الكعبة، فما كان إلا أن أرسل الله عليهم طيراً أبابيل، في مناقيرها وأرجلها حجارة صغار، فصارت ترميهم بهذه الحجارة، وليس كلهم أصابت، فكان من صادفه حجر تمزق جسمه ومات، وخرجوا هاربين يتساقطون بكل طريق، ويهلكون بكل مهلك ونكّل الله بأبرهة وجيشه شر تنكيل، وقد ذكر الله سبحانه هذه القصة في سورة الفيل قال تعالى: ﴿**ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل، ألم يجعل كيدهم في تضليل، وأرسل عليهم طيراً أبابيل، ترميهم بحجارة من سجيل، فجعلهم كعصف مأكول**﴾[3].

وقال رسول الله ﷺ «إن الله حبس عن مكة الفيل، وسلط عليها رسوله والمؤمنين»[4].

---

(١) رب الإبل: صاحبها ومالكها.

(٢) أصلها اللهم، حذفت الألف واللام منها، واكتفى بالباقي.

(٣) جمع إبيل أو إبول أي جماعات جماعات، وقيل: لا واحد له من لفظه.
وسجيل: الطين المحروق بالنار قيل: إنه فارسي معرب.
والعصف المأكول: هشيم الزرع بعد ما يؤخذ منه الحب كالقمح مثلاً.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب تحريم مكة ٢/٩٨٨ (ح/١٣٥٥).